Ministry of Culture, Arts and Heritage
Department of Culture & Arts

وزارة الثقافة والفنون والتراث
إدارة الثقافة والفنون

قسم المسرح
وحدة التوثيق

مؤسسات محلية خاصة

استمارة مسرحية

رقم (٩٧)

اسم المسرحية : ودعت الساعة

تأليف : باسمة يونس

إخراج : علي الشرشني

إنتاج وتقديم : دوحة آرت

مكان العرض : مسرح الدراما - كتارا

تاريخ العرض : ١٠/٤/٢٠١٣،

عدد العروض : ١ عرض واحد

عدد الرواد : ١٢٠ متفرج

ملاحظات : شاركت المسرحية في مهرجان الدوحة المسرحي الثاني
٧ - ١٣ ابريل
خارج المسابقة الرسمية

عبدالله أحمد
وحدة التوثيق المسرحي

DOHA ART®

ADVERTISING & PUBLIC RELATIONS

تقدم

و دقت الساعة

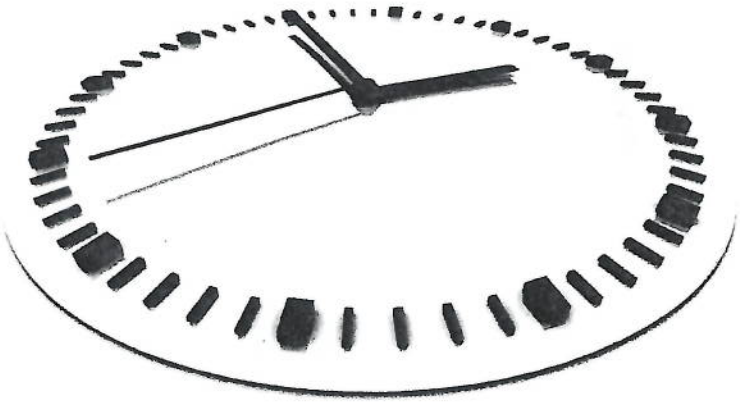

تأليف :

باسمة يونس

اخراج : علي الشرشني

تم عرض هذه المسرحية على خشبة مسرح الدراما - كتارا ضمن فعاليات مهرجان الدوحة المسرحي الثاني ٧-١٣ ابريل ٢٠١٣م العرض يوم الاربعاء ٢٠١٣/٤/١٠م

خارج المسابقة الرسمية

انتاج : ٢٠١٣ م

عبدالله احمد
وحدة التوثيق المسرحي

الشخصيات

- رجل
- أمراة 1
- أمراة 2
- أمراة 3
- أمراة 4

المكان: صحراء خالية إلا من شجرة عقيم

الزمان: منتصف الليل

(بقعة ضوء شاحبة تنسكب فوق أرض منبسطة وتوحي بعتمة منتصف الليل، في خلاء تصفر فيه رياح الخوف والوحدة الآتية من البعيد، والتي تشعر المستمع إليها بقشعريرة البرودة في جسده. هذه البقعة مسلطة على ظل رجل يتنفس بوحشية، وينز منه العرق، ويقف في منتصف المسرح منهمكاً في إهالة التراب بمجرفته كي تتشكل أمامه تلة ترتفع على هيئة قبر تدفن أسفله جثة لا نراها لكننا نشعر بها. في الخلفية

شجرة بعيدة توحي بالمكان، وتدل على الحياة المتهالكة بين فروعها. الرجل يتنفس بثقل، ولهاثه يرتفع في المكان مع خلفية صوتية تضخم اللهاث وتجعله أكثر رعباً، بحيث تمثل للجمهور النبض المرتعش في أعماق هذا الرجل الخائف، والرجل لا يزال يهيل التراب وهو متحمس، ثم يبدأ في الارتعاش أكثر ويزداد صوت لهاثه كذلك وهو يهيل التراب بسرعة أكبر، ثم يخرج صوته وهو يصرخ بقوة وكأنه يخاطب إنساناً أمامه يكرهه ويحقد عليه فيعمل على أن يدفنه بمجرفته)

الرجل: ها هو ما تستحقينه.. خذي تراباً بحجم قهري.. ابتلعي هذه الرمال التي لم تملأ عينيك في حياتك، اشبعي موتاً كما أشبعتني عاراً وغيرة.. اشبعي موتاً يافانية كما أشبعتني موتاً في حياتك، ولتكوني شاهداً على نهاية عصر الخيانة وموت كل خائنة على وجه البسيطة! متن أيتها الخائنات، اخرجن من هذه الحياة، وافنين في نهاياتكن المحتومة، ضِعن في دوائر الموت، ولا تعدن إلينا من جديد!

(يلهث ويرتعش وصوته فيه مثل هنات بكاء)

الرجل: موتي.. موتي عسى أن تلعق ألسنة جهنم روحك بدلاً من ألسنة عشاقك.. موتي ياعاهرة، احترقي كما أحرقت قلبي وشتت روحي، فلتدوسك قدم الشمس، وتشعل فيك نار الجحيم، وتبددي كالرماد في ظل الفناء.. تفتتي كما فتت كبدي، وأشعلت في قلبي حرائق الجنون.. موتي.. موتي..

(يدفن أكثر ثم يتوقف عن الدفن وهو يقهقه بسعادة، وتبدو القهقهة مثل حالة نفسية مرضية)

موتي.. قتلتك أخيراً وحررت الرجل الذي قيدته الظنون، وألجمته المخاوف منك.. موتي فلم يعد لك مكان في هذه الحياة، وصار محتوماً عليك موت لم تتوقعيه أبداً!

(ينظر إلى يده اليمنى التي كانت تجرف التراب وهو يقبضها ويفردها)

الرجل: موتي موتاً جاءك كالقدر من هذه اليد، غافلك كما غافلتها وعضضتها وهي ممتدة تجاهك.

(يعض كفه بصرامة وغضب ثم يصرخ)

الكف التي امتدت لإنقاذك ثم عضضتها بغيظ كما تفعل الذئاب بوحشية فطرت عليها، (صوته يصبح أكثر ضعفاً ولياناً) كانت غافلة عن نواياك وجحودك، كانت تطلب ودك وحبك ورضاك..

انظري إليها، هل تريدها جيداً؟.. أجل إنها هي، هي اليد التي امتدت إليك وانتشلتك من الموت المحتوم، فرددت إليها عضة قاسية ومزقتها قبل أن تشفى من الفاجعة! (يقهقه بمرض) هي اليد نفسها التي انتشلتك من الموت، تدفنك الآن في أحضانه وتعيدك إلى المكان الوحيد الذي كنت تستحقين البقاء فيه.. إلى القبر أيتها الخائنة.. إلي الموت أيتها القاتلة.. إلى الموت.. إلى الجحيم يابنة الشيطان وحفيدة الأبالسة (يحمل المجراف ويعود لإهالة التراب على القبر وهو يردد) إلى الموت.. إلى بئس المصير!

(صوت قهقهة امرأة ساخرة يرتفع فجأة من مكان من العمق السحيق وكأنها تسخر منه، فيتوقف عن الجرف ويتباعد عن الحفرة، وهو ينظر حوله بفزع، فيرتبك ويسقط متعثراً وهو يتراجع زاحفاً على ظهره، مبتعداً عن القبر، وكأن الصوت ينفذ عبر ترابه، بينما صوت الضحكة يرتفع أكثر ويصبح أقوى وفيه ضجيج مفزع، وينظر الرجل حوله وهو يرتعد، وصوت لهاثه لا يزال متضخماً متسارعاً مرتعباً)

الرجل: ما هذا الصوت؟.. من؟.. من أنت؟ من أنت؟

امراة 1 ألا تعرف من أنا؟ هل نسيت الصوت أم طغت وحشيتك على ذاكرتك فأعاقتها عن التذكر؟

الرجل: (يصرخ) من أنت؟

امراة 2 نسيتني؟ كيف تنساني ودمي الحار لا يزال ينسكب لزجاً أسفل ذلك التراب، وينزلق من بين أصابعك البائسة؟

الرجل: (ينظر إلى يديه بخوف) من أنت؟

امراة 3 أنا تلك التي تجرأت على قتلها ثم دفنتها هناك، أسفل ذلك التراب!

الرجل: .. كلا.. لست هي أبداً..

امراة 4 ولمَ لا أكون أنا.. هي.. لمَ لا أكون ضحيتك التي قتلتها قبل دقائق ودفنتها بيديك؟

الرجل: (بارتباك) كفي عن هذا السخف.. ضحيتي ماتت ودُفنتْ هنا (يشير إلى القبر) أسفل هذا القبر.. إنها ميتة، ولم يعد بإمكانها أن تحكي.. لم يعد لها صوت كما أسمعك الآن..

امراة 1 قتلت جسدي ولم تقتل روحي، ولن تقدر على ذلك.. أنا لا زلت هنا ولن أرحل حتى أفهم السبب الذي دعاك لقتلي.. لمَ فعلت هذا؟

الرجل: المرأة التي قتلتها مدفونة في هذا القبر الذي ألقمه التراب كي أزيدها موتاً في أعماقه (يلتفت

حوله) إن كنت كما تدعين قريبة ويمكنك الرؤية.. فانظري جيداً واقتربي.. هذا هو القبر الذي دفنت فيه ضحيتي بعد أن مزقتها بانتقامي منها (يتنبه فجأة فيفاق فعه بكفه) آه أي مجنون أنا. من أنت؟ لم تحاولين جري لاعتراف قاتل يمكنه أن يدمر مستقبلي؟ أية ضحية تقصدين وأي موت تعنين؟

امراة 2 أي موت؟! موتي أنا، ضحيتك.. زوجتك التي طعنتها بغيظك وجنونك.. أم أنك نسيت بهذه السرعة؟ لم تمض دقائق على آخر طعناتك، طعنتني في صدري خمس مرات، وتبعتها بأربع في الظهر ولم تكف، بل تابعت، حتى وأنت تزج بجسدي النازف في القبر كنت تطعن عينيّ ووجهي ورأسي.. وتبصق عليّ.. كنت تمثل بجسدي بأبشع انتقام!

الرجل كل هذا الموت وما زلت حية؟. قولي من أنت أيتها الكاذبة.. اخرجي من مكمنك واعترفي. لا تجعليني أعثر عليك وأقتلك.. سأقتلك كما قتلتها وأمزق أوردتك كي لا أبقي منها شرياناً يمكنه أن ينبض. سأقتلك.. أقصد.. أقصد سأتمنى أن تموتي كما تظنين بأني قتلتها!

امراة 3 آه.. ربما عليّ أن أشعر بالخوف.. فمن يقتل مرة.. تسهل عليه الثانية، ولكن لم أخاف. لست سوى مينة وبعيدة عن متناولك.. أنا الآن مدفونة هناك أسفل هذا القبر الذي جرفته بيديك وجاروفك الذي تحاول الآن إخفاءه.

الرجل (يصرخ بنفاد صبر) قولي من أنت.. لا تجادليني.. فقط اعترفي وكفي عن المراوغة ككل النساء

امراة 4 أيها الأحمق.. أما زلت تعاني من هذه الكبرياء التي قتلتني قبلك؟ حتى الآن وفي لحظة الموت والخوف والجريمة.. تريد أن تكون رجلاً في وجه امرأة مسكينة تنعتها بالمراوغة لأنها أشد صلابة منك؟

الرجل مسكينة (بسخر) أول مرة أسمع بأن العاهرة مسكينة؟ فماذا نسمي الزوج المخدوع إذاً؟ بائس؟ أحمق؟ عبي؟

امراة 1 صه.. كفّ عن رشق اتهاماتك وكأنك يسوع الطاهر. لم تكن طاهراً أبداً، ولست سوى مجرم أتم قتل زوجته ويحاول التخلص من عار ظلمه لها بدفنها هنا في حفرة قصية. لكنه لا يعلم بأن القاتل يقتل ولو بعد حين.. ولا يدرك بأن السماء تراه وعيناها تحفظان وجهه البائس.

والقمر ينظر إليه ويطبع صورته كي يراها العالم في لحظة مفاجئة! سيفاجئك الموت ويطعنك كما فعلت بي.

الرجل: اخرسي.. لا تحاولي إخافتي.. (ينهض من مكانه متجرئاً ويقترب من الحفرة، وبيده المجراف ليعيد إهالة التراب) سأدفنها أو سأدفنك إن كنت هي.. لن تبقى عاهرة على قيد الحياة.. سأخلص العالم من شرور النساء أمثالك وأمثالها، سأقتل كل الخائنات وأمزق أجسادهن وأهيل عليهن التراب.. سأكون مخلّص الأزواج المخدوعين من النساء اللواتي يمتطين هؤلاء الرجال ويحولنهم إلى سخرية!

(الرجل يعود لإهالة التراب واللهاث يرتفع، ولكن صوت المرأة لا يكف عن اقتحامه وجلده بصوت يعذبه وكلمات تمزقه)

امراة 2 تريد أن تدفنني وتدفن كل النساء كي تنتقم لرجولتك؟ تريد أن تقضي علينا لأنك لم تعد تريد أياً منا؟ ولكن كيف ستدفن ما علق في ذاكرتك مني؟ كيف ستدفن تلك اللحظة الأولى التي تزوجتني بها، وكنت عبداً لي في فراشك، واللحظة الأخيرة التي حولتني إلى عبدة أسفل سكين طعناتك؟

الرجل: الذاكرة؟(بسخرية) أنا الآن رجل بدون ذاكرة.. قتلت ذاكرتي التي كنت فيها.. لم أعد أريد أن أتذكر لحظة جنون ودمار كنتِ فيها معي!

امراة 3 إذاً، فأنت تقتل روحك أيها الشقي، أنت وحدك من سيموت، لأن الذاكرة لا تموت وإلا ما سميت بالذاكرة.. سيلاحقك وجعها وخوفها للأبد..

الرجل: هل تلاحقك ذاكرة خيانتك؟

امراة 4 أنا لم أكن خائنة..

الرجل: كاذبة!

امراة 1 لم أكن خائنة..

الرجل: كاذبة.. تكذبين وأنت ميتة؟

امراة 2 لن أموت أبداً.. أبداً.. أبداً.. فقد متّ وذاكرتي معي لم أفقدها ولم أتخلَّ عنها.. لكنك ستفنى وتختنق بأنفاسك حينما تنسى معنى الشهيق والزفير (ضحكة تتردد مع صدى كلمة الشهيق والزفير التي تتكرر مراراً)

(الرجل يبدو ثائراً ويهيل التراب بجنون)

الرجل: ستموتين أيتها الفاجرة.. موتي واشقي في العذاب كما أشقيت حياتي.. ذوبي من ذاكرة العالم، وتحولي إلى نكرة لا يذكرها حتى الحذاء الذي كانت ترتديه. اندحري أسفل آبار الهلاك.. فعسى

أن تلف كل الأفاعي السامة أذنابها حول عنقك.. تصهره وتعصر قلبك القاسي المعبأ بالخيانة واللوثة..!

امراة 3 أيها المجرم.. تريد الفناء لي وأنت.. أتظن أنك لن تموت يوماً؟

الرجل: على الأقل سأدفنك أولاً، ثم لأمت كيفما يشاء الموت قبض روحي وفي أي وقت وزمن.. موتي مئات المرات، بل آلاف المرات، قومي من الموت الآن ثم موتي ثانية وثالثة حتى الألف.. موتي.. وتمزقي.. بل موتي موتاً لم تعيشي عذاباً مثله قط.. ابكي.. (يبكي مع كلمة ابكي بحرقة) تشظي.. افجعي بنفسك.. ابكي عويلاً يصخب في أذنيك فيحفر جمجمتك بقسوة.. ابكي وأسمعيني نشيج الندم يتقاطر من صدرك مع لهاثك.. أطربيني برجائك.. بتوسلك.. ابكي.. ابكي بحرقة (الرجل يبكي ويتردد صوت المرأة بالبكاء من الوادي من جديد، فيبدو صوت المرأة عاطفياً مثيراً لأحاسيس الألم والعاطفة)

امراة 4 تريدني أن أبكي.. أتوسل.. أكون ضعيفة أمام جبروتك أيها الوحش؟ ألم تفعل من قبل، أم هل نسيت كم أبكيتني في حياتي؟.. كم عذبت روحي

وجعلتها تفنى وهي على قيد الحياة؟.. تريد أن تسمع بكائي؟ ألم تسمع الكثير منه من قبل؟.. ألم يعلق صوت المرأة بذاكرتك وكأني لم أعش وإياك إلا لأبكي؟.. هل نسيت ما كنت تفعله بي.. أنا اليتيمة التعسة ابنة الفقر والعذاب؟.. كنتُ فرصتك السانحة كي تعوض بي ما فعلته بك زوجتك الأولى.. لم أكن أعلم بأني ذلك المشجب الذي ستعلق عليه كل أخطائها، ولم أكن أدري بأني سأدخل جهنم بأقدامي.. كي يعذبني القدر على شيء لم أفعله، وعلى جريمة لم أرتكبها (تبكي ثم تتوقف عن البكاء لتتابع حديثها، والرجل قد توقف عن جرف التراب وبدأ يمسح عينيه بسطح كفه الأعلى) لكنني لن أبكي، لن أتوسل، ولن أتذلل لك، بل سأضحك وسأمزق قلبك، وسأجبرك على الألم.

الرجل: (يصرخ بقوة وهو يهز قبضته) لن تنفعك محاولات استدرار شفقتي.. كنت خائنة ولن تفري من فعلتك.. ابكي وتلوعي وتوسلي استرحامي.. استرحميني، ترجيني كي أشفق عليك وأسامحك، ولن أفعل.. لو توسلت حتى آخر يوم في نبض هذا الكون.. لن أسامحك ولن أرحمك!

امراة 1 كم أنت أحمق، ألم تقتلني؟ فبمَ يفيدك الآن تذللي؟

الرجل: هذا ما تمنيته وما سأظل أتمناه حتى موتي، كنت أهفو لرؤية كل امرأة وهي تقف ضعيفة ذليلة أمامي، أمزق كبرياءها، وأسحق عنقها بجبروتي..

امراة 2 (بضعف واستسلام) ليتني علمت مبلغ حقدك قبل أن تخدعني أوهامي (تتنهد)! كيف خدعني ظني بك وخِلتك تحبني.

الرجل: كنت أكثر حباً منك لك، وأكثر موتاً منك لأجلك.

امراة 3 لم تحبني أبداً.. أحببت نفسك، قتلتني لأنك أحببت نفسك!

الرجل: ولكن، كيف لم أحبك؟ (بسخرية) أنتِ التي لم تحبيني!

امراة 4 لا تظلمني..

الرجل: ألم أكن ذلك الرجل الوحيد في حياتك الذي لم تحبيه أبداً.. الأحمق الذي تزوجته كي تعلقيه فوق كتفيك مثل معطف يقيك نظرات الفضوليين ويبعد حسراتهم عنك لأنك يتيمة مشردة.. أجل.. ألم أكن أنا هو.. ذلك المعطف المرتعد من قشعريرة البرد كي يدفئك.. ذلك المشجب البائس الذي لم

يفلح في كسب حبك، فترك الآخرين يعلقون قلوبهم عليه.. لم تمنحيه مجرد قضمة من هذا الحب الذي ملأت به جيوب الرجال من حولك.. ولم يحظَ بأكثر من وصمة عار مطبوعة فوق وجهه أينما أداره..

امراة 1: أحمق.. أحمق.. كل تهيؤاتك جعلتك تتحول إلى أحمق وتنعتني بالخيانة! كنت الرجل الوحيد في حياتي.. لم أحبّ سواك..

(الرجل يزيد من إهالة التراب بحماس أكبر وعصبية)

الرجل: أجل.. أعترف الآن بأني كنت الأحمق الوحيد.. كفي عن مراوغتي.. سأدفنك أكثر.. ولا أريد أن أسمع صوتك.. أريد أن أسمع صوت بكائك فقط.. أريد أن أسمعك تبكين أو تتذللين كي أرحمك وأتوقف عن قبرك أكثر.. سأدفنك حتى تضيعي في غياهب الأرض، ولا يعرف أحد طريقك!

امراة 2: (بضعف) أيها الظالم.. لماذا قتلتني؟

الرجل: (يضحك) قتلتك ودفنتك وهاأنذا الآن أقبرك.. أجل.. انظري.. أنت الآن ميتة.. جثة هامدة لا روح فيها.. مجرد خواء لا يجرؤ على مراوغتي بعد اليوم.. (يضحك ويضرب كفاً بكف) أين هي تلك

الفاتنة التي مرغت بشعرها الجميل أنف كبرياني، وجرتني إلى قفصها كأحد الكلاب الأليفة؟..

(يتوقف عن الدفن وكأنه سمع سؤالها ويسند ذقنه إلى عصا المجرفة وكأنه يتذكر ويتنهد متحسراً) لماذا قتلتك؟ تسألينني لماذا الآن بعد أن مت؟ ألم تفهمي بأني عرفت ما كان يحدث، كنت تخونينني، لا أعرف مع أي من الرجال فعلت ذلك لكنك فعلتها!

امراة 3 وحش.. وحش.. اتهمتني وأنا لا أعلم؟ كيف ظننت ذلك بي ولم أكن إلا ملكاً لك وحدك؟!

الرجل: لم أكن وحشاً. بل كنت أليفاً صغيراً مثل جرو.. كنت في كفك بحجم قبضة يد.. تكورينها كما تهوين، وتصوغينها بأي حجم ترغبين.. كنت رجلاً بمشيئتك.. وحيواناً بمشيئتك أيضاً.. وأنت كنت امرأة.. سيدة رائعة يملأ حضورها عالماً بأسره، ويقتنص وجودها النظرات.. أنا الذي صنعتك. أنا الذي حولتك من بائسة يتيمة إلى سيدة مجتمع وامرأة راقية.. كنت أحمق وأبله. فلم أفكر بأن تصبح تلك النسمة الوادعة عاصفة من جنون تلوث عالمي.. كنت طيبة إلى حد السذاجة.. ثم.. أصبحت رائعة.. امرأة متيرة.. رائعة الجمال

(يعود إلى جرف التراب وإهالته، ولهاته يعلو بقسوة)

امراة 4 أقتلتني لأني كنت جميلة؟

الرجل آه.. انظري إلى نفسك الآن.. لو أنك ترين ماذا فعل التراب بشعرك الأسود الطويل.. كان شعرك طويلاً مثل ذيل الحصان الذي علمني أبي ركوبه حينما كدت أصبح فارساً. (يسخر من نفسه) كنت أحلم بأن أصبح واحداً من نبلاء القوم.. وأملك في داري إسطبلاً ملينا بالأحصنة.. وزوجة فاتنة تحبني.. وأملأ قلوب الرجال قهراً بها (بسخرية) كان شعرك هو أول ما جذبني إليك، وأنت طفلة برينة تفتش عن صدر يحتويها، وقلب يدفئ عريها.. فجريت خلفك أرقب أنامل الهواء وهي تغرشه فوق كتفيك ثم تعود للتسلل بين خصلاته وتبعثره . فيسقط فوق قلبي موقظاً كيوبيد الراقد في مكمنه. كنت كلما جلست أمام المرآة لساعات كي تسرحيه.. تسرحيه بشغف.. ولطالما تخيلتك تسرحينه لأجلي.. ولطالما ظننت بأن الجميع يحسدونني عليك.. ونظراتهم.. تلك النظرات كانت توبخني أو ربما تسخر مني. لأنهم يعرفون خيانتك وأنا وحدي لا أعلم!

امراة 1 كنت أسرحه لأجلك، لكنك لم تنظر إليه أبداً، لم تكن ترى شعري الجميل، بل كنت تسمع ما يقال عنك وتفخر بنفسك أكثر من فخرك بحبي.. كان الجميع يرددون بأنك اشتريتني مثل دمية، ورغبت في عرضي أمام الناس!

الرجل: بل سرحته لآخر يعجبك أكثر مني (يقولها وهو يصك على أسنانه) رجل آخر كنت تفرشين شعرك الأسود الأثيث بين يديه، وتجعلينه يسافر بأصابعه في عالمه.. يدنس ما ظننته طاهراً لي وحدي فقط.. كنت أظنك لي وحدي فقط!

امراة 2 كنت لك وحدك فقط..!

الرجل: (يصرخ) لم تكوني كذلك.. لا تكذبي.. لا تكذبي حتى لا تلوثي الموت بلسانك المسموم.. حتى الموت أكثر طهراً من تحمل مأفونة مثلك.. لست أدري لم يسمى موت الخائنة موتاً؟!.. وموت ذات الفضيلة موتاً هو الآخر؟!.. أيعقل أن تجتمع الخيانة والشرف في الموت كاجتماعهما في الحياة؟! أية عدالة تجعل بطن الأرض يحوي عظام كل تلك الخائنات، وكل تلك الفاضلات سوياً؟!

امراة 3 (بضعف كامل) كنت لك وحدك فقط..

الرجل بل كنت لكل الرجال إلا لي أنا!..

امراة 4 كنت لك قبل الموت.. ولا زلت لك حتى بعد أن قتلتني..

الرجل كنت لا أعرف مكانك، ولكنني الآن مطمئن جداً بأنك هنا.. أنت هنا بجسدك وروحك وثيابك ودمائك وأنفاسك وأحلامك وذكرياتك وعطرك.. وشعرك.. لم تعودي تملكين ذلك الشعر الذي تحبينه وتقضين الساعات في تدليله وتعطيره وتسريحه، يسافر في عقول الرجال وعيونهم.. أصبح جعداً مشعثاً ممزقاً.. ملتصقاً بالطين وعالقاً بين الصخور.. لا يشبه ذيل الحصان الذي عشقته، بل يثير الغثيان ويملؤني بالقرف والرغبة في التقيؤ من رائحته (يسخر) هل ترغبين في أن أجلب لك واحدة من قناني العطر المصفوفة على طاولة زينتك؟.. (يضحك مستهزئاً) تلك القناني التي أسقطتها بكفي وتركتها تتحطم فوق وجه الأرض.. وتهشم معها صورتك الضاحكة الجميلة التي لم يعد لها وجود . قتلتك الآن، وكنت قد قتلت صورك كلها، وطعنت وجوه مخداتك وثيابك الغالية.. وخدشت أقلامك الملونة، وسكبت مساحيق التجميل المعطرة في الحمام (يضحك) لطالما رغبت بأخذ

حمام أغطس فيه معك بين غلالة من العطر الفواح، وسحب من الصابون شهي النكهة.. لكنك كنت دائماً تصدينني وتقولين بأن وجودي معك يقلل من رغبتك بالاسترخاء.. تحولت مع الأيام إلى عائق أمام رغبتك في الراحة والاسترخاء!

امراة 1 قتلتني غيرتك ظلماً.. ظلمتني بفكرة واهمة!

الرجل. كنت ترغبين في الاسترخاء.. تسترخين.. وحدك؟ وتحلمين.. وحدك؟ وتفكرين.. وحدك؟ بمن كنت تحلمين يا فاجرة؟.. كنت أقف أمامك وعيناك تنظران إلى سواي، وكنت أحلم بك وقلبك يغافلني ويهرع ليسقط في أحضان غيري..

(يتنهد بحرقة ويلقي بالمجرفة بعيداً، ويخرج من جيبه علبة سجائر يشعلها ويبتعد كي يجلس فوق صخرة قريبة، وهو ينظر إلى المكان الذي دفن فيه الجثة، وينفث الدخان ببطء متأملاً ما فعله، ثم يهز رأسه ويضحك مستهزئاً)

الرجل. انظري أين ترقدين الآن..

امراة 2 بعد أن كنت مليئة بالحياة منذ دقائق؟

الرجل: كنت قبل لحظات تملئين السيارة بوجودك حتى وأنت صامتة.. لم تقولي ولا كلمة مذ قررت الخروج للعمل، وتعللت برغبتك في التغيير والفرار

من صمت المنزل.. قلت بأن البيت الخالي من الأطفال يشبه المقبرة.. لم تكن العلة بي وحدي.. صحيح بأن الأطباء أجمعوا على ضعفي.. لكن أنت الأخرى كنت مذنبة.. لم تفكري بحل.. لم تذهبي ولو مرة لزيارة طبيبة.. كنت تعرفين بأن زواجك بي ليس أكثر من.. غطاء.. ستارة.. معطف ترتديه يتيمةٌ جائعةً للحياة..

امراة 3 ألا يكفيك أنك قتلتني.. فلم تؤلمني الآن بكلامك؟

الرجل: ألمك أن أكون معطفاً يسترك (بسخرية) أليست هي الحقيقة؟ كنت أنا الرجل المعطف.. (يقهقه بشماتة) الرجل المعطف.. هذا ما كنته في حياتك، ربما لم أكن المعطف الذي رغبت به يوماً.. لكنني كنت معطفاً، يقيك من شتاء لوحدة!

امراة 4 أنت مجنون.. توهمت خيانتي وقررت قتلي ونفذت كل شيء لمجرد وهم، والآن تصمني بعار لم أرتكبه.. ما ذنبي أن كنت يتيمة؟ أيحق لأي كان معاقبة الأيتام على ذنب لم يرتكبوه؟!

الرجل: (يصرخ بغيظ) يحق لي معاقبتك لأنك أنكرتني.. أنكرت وجودي حتى كمعطف لا أكثر.. لا تنكري، إياك أن تكذبي وتنكري بأني لم أعن لك شيئاً أبداً..

امراة 1 أي عذاب كنت فيه، تزوجتني كي تمزقني؟ أكان يحق لك ذلك؟

الرجل: اشتريتك.. أتدرين؟ أجل كان يحق لي امتلاكك، لأنني أخرجتك من مدفن ووضعتك في قصر.. كان يتحتم عليك الانحناء لي ليلاً ونهاراً.. ألم أكن صاحب نعمتك؟

امراة 2 قتلتني نرجسيتك، وعذبني وغدٌ ترعرع في أعماقك، فجعلك ترى فضلاً تصنعه يضع في يدك سوطاً تجلد فيه من ساعدته!

الرجل: كنت لا شيء، وأنا بيدي جعلتك امرأة!

امراة 3 وما الفائدة؟ غيرتك وأفكارك السود قتلا حتى دميتك التي صنعتها لنفسك!

الرجل: دمية خائنة!

امراة 4 (تصرخ بانفعال) زوجتك الأولى كانت هي الخائنة!

الرجل: اخرسي.

امراة 1 (بانفعال وشراسة) بلى، هي التي خانتك بصدق فارتديت ثوب شهريار وحملت سيفه، قطعت عنقي كما فعل هو بكل النساء.. لم أكن خائنة، لكنك كنت قتيل المرأة الأولى، وأصبحت أنا اليوم ضحيتك الأولى!

الرجل: هي؟

امراة 2 هي.. ألم تفرّ منك؟ ألم تحقد عليك وتكرهك؟ ألم تتركك لأنها لم تحبك؟

الرجل أنا قاتل وقتيل.. أجل.. أوافقك الرأي.. زوجتي الأولى قتلتني وقتلتك.. (يعود للهدوء ويرشف من سيجارته ثم ينظر إلى التلة).. زوجتي الخائنة.. كانت تعترف بخيانتها، لم تنبس بحرف حينما واجهتها.. طأطأت رأسها واعترفت بأنها أحبت عشرات الرجال ومنحتهم أكثر مما كان يحق لي، لأنها لم تعثر بي على رجل تريده أو تحتاج إليه، فلم أقو على تعذيب سمعي بكلماتها أكثر، طلقتها وتزوجتك، كان يجب ألا أثق بامرأة، لا أدري لم تزوجتك وأنا لا أزال تائهاً في دائرة الشك، وخيانتها تعمي فؤادي وتغمسه بالوجع.

امراة 3 فما كان ذنبي أنا إن كانت الأخرى سيئة؟ لم لمْ تصدق بأني أحببتك؟

الرجل ربما أكون قد صدقتك ذات مرة.. لكنها كانت تعيش بيننا.. أنت بجمالك وعطرك وشعرك وثيابك ونظراتك الصامتة لم تفلحي في إزالتها من على نافذة حياتي.. كانت تطل عليّ من وراء الشباك وتضحك، تهزأ بي وكأنها تذكرني بما فعلته

وبأني كنت أحمق.. ثم بدأت تحذرني منك.. أجل، تحولت سخريتها إلى تحذير.. كنت أجمل منها بكثير وأصغر سناً، وأكثر قدرة على استمالة الرجال.. كانت نظراتك في بداية الأمر قادرة على اختراقي وتقييد حريتي وتهشيم صورتها.. ثم فيما بعد (يصمت وينفث دخان سيجارته) كُفَّ حتى بصري عن رؤيتك.. نفثت أفعى الخيانة سمومها في روحي!

امراة 4: أدري بأنك لم تتجاوزها.. كنت أشعر بها.. أراها بداخلك، تلك الخائنة التي أحرقتني، ولم تبقِ لي شيئاً منك.. أنا التي مت بخيانتك، كنت أنت الخائن الذي يعيش الحب مع أخرى في جسدي!

الرجل: أنت الأخرى تركتها تتسلل إليّ.. تخليت عني بسهولة، أهملت مشاعري وتراجعت بسرعة!

امراة 1: لم أفعل..

الرجل: بل فعلت!

امراة 2: هلا تزيح التراب عني كي أخرج وأواجهك؟

الرجل: (يتجاهل كلامها) صمتك كان أقسى مما تخيلت، لم تعودي تقولين شيئاً، لأنك كنت تفكرين بواحد منهم.. لست أدري أيهم.. لم أعرف أياً منهم أبداً.. لم أقدر على رسم وجه فوق وجهي المفترض أن

يكون بقلبك.. لكنه كان هناك.. أجل.. أحدهم كان قابعاً في رأسك.. معششاً في عروقك.. مخزناً بين ضلوعك.. يعيث في جمجمتك لوثة الخراب.. يغسل دماغك بأتونه.. يسرقك من عالمي.. يمتطي أفكارك ويحولك إلى عبدة له.. عبدة رخيصة ترتضي الذل وتفرّ مني.. من الرجل الذي سلمك صولجان عمره.. رغبت بأن تكوني عبدة لملعون مثلك، وفررت من قلبي الذي توجك ملكة فوق عرشه؟

امراة 3 ظلمتني.. لم أخدعك أبداً.. لم أفكر بخيانتك.. كنت تخلط بيني وبينها هي، هي التي ظلمتك وأنا التي ظُلمتُ منك! أخرجني أرجوك.. دعني أعترف لك.. دعني أبدد الأوهام وأزيل خيوط عناكبها من جمجمتك!

الرجل: أواه ما كان أظلمك! وما كان أقسى ما ارتكبته في حقي!.. أردت أن تصبحي مملوكة للتعساء.. وأنا.. ألم أكن كافياً لأشبع قلبك؟

امراة 4 أيها التعس.. أنت تخاطبها الآن، تواجه زوجتك الخائنة التي لم تتمكن من مواجهتها في الواقع، إلى هذه الدرجة كنت تحبها؟

الرجل: (بصوت مهزوم) هزمني حبها، عشقتها ولم أتصورها تخونني!

بإخفاء ما فعلته، وكنت تحلمين برجل آخر!

امراة 4 أخرجني.. دعني أنظر إليك.. أريدك أن تنظر في عينيَ.. كي ترى نفسك هناك.. كي تقنع بحبي لك وبأنك كنت وحدك مالكاً قلبي..

الرجل موتي أكثر.. لم يعد الكلام مفيداً.. لم أعد راغباً في وجودك بحياتي.. أنت الآن مجرد جثة.. جريمة ستزجني في سجن لا قرار له.. أريد التخلص منك، ولم تعد حياتك تهمني!

امراة 1 (بغضب) كنت أشفق عليك حينما بكيت من خيانتها لك، وتمنيت لو مت مئات المرات كي لا أراك تبكي.. كان قلبي ينفطر ألماً مع كل دمعة تذرفها، لم أتمنَ رؤية رجل يبكي.. وكنت أنت آخر من أتمنى رؤية دموعه..

الرجل لا تكذبي.. لا أرغب في سماعك تكذبين أكثر!

امراة 2 (بانفعال) الآن أشعر بأني أودَ قتلك وتمزيقك كما قتلتني بلا سبب، أجل أيها الأحمق، قتلتني بلا سبب، لكنني سأنتقم منك.. (تبدل صوتها) أتدري.. يجب أن أعترف لك بشيء قبل أن تدفنني للأبد، وقبل أن تفرَ من جريمة قتلي، وقبل أن تنساني وكأني شيء لم يكن.. أجل كنت أخونك كما فعلت هي.. كنت أخونك..

الرجل: (بصوت مرتعد) كنت تخونينني؟

امراة 3: أجل..

الرجل: مع من؟

امراة 4: مع رجل تعرفه!

الرجل: (ترتعد يداه ويتوقف عن الجرف) من؟

امراة 1: لست مجبرة على الاعتراف لك باسمه.. لكنني فعلتها (تتنهد بارتياح) كان رجلاً كما تحب المرأة أن يكون الرجل!

الرجل: (يضرب المقبرة بالمجراف بقوة) اخرسي يافاجرة.. قولي لي من هو؟

امراة 2: (تقهقه بتشفٍ) لن أعترف باسمه.. فلربما احتاجت إليه زوجتك القادمة؟

الرجل: (يقترب من المقبرة ويلطمها بيديه بقوة وقهر) اخرسي.. اخرسي يافاجرة.. قولي من هو وإلا سكبت بنزيناً على قبرك وأحرقتك.. كي أعذبك مئات المرات قبل أن تعذبك الملائكة بفجورك!

امراة 3: (تسخر) كان هو الرجل نفسه الذي خانتك زوجتك الأولى معه.. بعد أن اكتشفنا بأنك لم تكن رجلاً كما يجب مع أيٍّ منا!

الرجل: (يتوقف فجأة بحركة ارتعاش وكأنه فوجئ بالعبارة) أنا.. لم أكن رجلاً؟

امراة 4 لم تكن رجلاً، بل كنت تحاول أن تكون كذلك، ولم يقنعنا شيء به (تضحك بسخرية) لم تكتف أياً منا بمحاولاتك الساذجة، فكان الأجدى أن نخونك مع أي رجل آخر يمكنه أن يمنحنا ماعجزت عنه!

الرجل: (يترنح ويتراجع وبيده الجاروف ويهبط على الأرض في الزاوية) أنا.. لم أكن رجلاً..؟ أهذا ما قالته هي؟

امراة 1 (المتشفية) لم تجرؤ هي على الاعتراف لك، لكنني الآن أستطيع أن أؤكد أن كل ما فعلته كان بسبب نقص فيك.. لم تكن رجلاً..

الرجل: ألست تقتلينني الآن؟ تعذبينني وتطعنينني؟

امراة 2 ألم تفعل أنت من قبل؟ انظر إليّ.. أنا هنا أسفل هذه الحفرة أشقى بدمائي وموتي وانتظار ملائكة الحساب، وأنت تلهو في الأعلى، تدوسني وتمزقني وتطعنني كما تشاء.. أترى في هذا شيئاً من العدالة؟

الرجل: كنت أحقق العدالة التي لم أعثر عليها في حياتي!

امراة 3 لم تكن ستحققها بظلمك.. ظلمتني.. أخرجني من هنا وواجهني!

الرجل: أخرجك؟ بعد ما سمعته..؟

امراة 4 أخرجني كي أسامحك.. ربما سأعترف لك باسم صديقك الذي يخونك مع كل زوجة تقترن بها.. سأخدمك قبل أن يفعلها مع الثالثة!

الرجل: صديقي؟ من.. أحمد؟ علي؟ سالم؟ صالح؟ راشد؟..

امراة 1 (بسخرية) لن أتفوه بحرف ما لم تخرجني من هنا..

الرجل ولكن كيف أصدقك؟ ماذا لو أخرجتك، ولم تعترفي؟

امراة 2 أعدك بشرفي أنني سأفعل!

الرجل: (يضحك وهو يمسك بجبينه) تعديننني بماذا؟ بشرفك؟ وأين هو هذا؟ خلته لم يعد لديك؟ أم أنك نسيت؟

امراة 3 (بغضب) أخرجني بسرعة ولا تسخر مني أكثر.. لقد بدأت أشعر بالغيظ، وربما أنفجر وأفجر معي هذه المقبرة، فأدفنك فيها حياً!

الرجل: آه.. تدفنينني حياً؟ ومن قال أنني أعيش؟ هل تظنين أن وجودي في الأعلى يعني أنني على قيد الحياة؟

امراة 4 اسمعني جيداً، يجب أن تخرج جسدي من هذا

القبر.. أخرجني بسرعة، وسأسامحك، وأعترف لك بكل شيء!

الرجل: لقد متّ وانتهى الأمر، لست حية، فبم تفيدني مسامحتك؟

امراة 1 أرجوك، أنا بحاجة للخروج من هنا، لدي ما أرغب في عمله قبل رحيلي الأبدي!

الرجل: كفّي عن محاولاتك، تخالين أنك قادرة على قتلي إن أخرجتك؟

امراة 2 (متذمرة) لن أقتلك، فقط.. دعني أخرج.. أعدك بأنك لن تنسى ما سأفعله طوال حياتك.. لن تنسى هذه اللحظة، وستغسل بها كل جراحك وعذاباتك الماضية!

الرجل: (حائراً) لست أدري، هل يمكن أن تكوني حية؟ أم أنك مجرد وهم يضج صوته في رأسي المرتبك بالخوف؟

امراة 3 (بصوت مليء بالشفقة والرغبة في استدرار العطف) أنا زوجتك التي دفنتها قبل ساعة، لا زلت أصارع الموت وسأموت، لكنني أرغب في إنقاذك من عذاب ضميرك قبل رحيلي، لدي هنا ما أملكه لك، لو تركته معي سيكون دليل إدانتك، وسيحولك إلى مجرم لا سبيل إلا إعدامه! أرجوك..

دعني أنقذك، دعني أساعدك!

الرجل: أنت؟ ترغبين في مساعدتي وإنقاذي؟ بعد أن قتلتك وأهنتك؟

امراة 4 (بلطف) لكنك كنت من ساعدني وأنقذني من قبل؟ ألم تخرجني من بؤس يتمي وفقري وحاجتي للحياة؟.. ألم تجعلني سيدة في قصرك بعد أن كنت مشردة في الشوارع؟

الرجل: (يتنهد) بلى.. جعلتك سيدة قصري وقلبي.. كنت أراك نجمة تسطع في حياتي وتضيء النفق المبهم الذي أدخلتني به خيانة الأولى!

امراة 1 دعني إذاً أرد لك هذا الجميل، دعني أنقذك من الإعدام لو اكتشف المحققون ساعة يدك في قبري!

الرجل: (يتفاجأ بكلامها فيرفع رسغه مذعوراً، ولا يجد الساعة، ينظر حوله بانزعاج وهو يردد) ساعة يدي.. الساعة؟ الساعة؟

(يحبو على الأرض مفتشاً عن الساعة، ويضيء المكان بهاتفه المحمول وهو يفتش، فلا يعثر لها على أثر، ويبدو مذعوراً يحبو مثل كلب)

الرجل: الساعة.. أين هي؟ أين ساعتي؟

امراة 2 عمَّ تبحث؟.. ألم أقل لك إنها معي هنا!

الرجل الساعة؟ معك؟ في القبر؟

امراة 3 فتش عنها ستجدها هنا.

الرجل: كلا، لم تنزلق من يدي، ربما.. ربما نسيتها في البيت، أو في السيارة، أو ربما هي هنا.. وقعت هنا بينما كنت أهيل التراب عليك، أو هنا.. كلا ربما..

امراة 4 أوف، لم لا تصدقني، الساعة معي، اقترب من القبر وضع أذنك فوقه، ستسمع صخب تكاتها يعلو، ويؤكد لك قولي!

(الرجل يحبو مقترباً من القبر، ويقرب أذنه، وفي الخلفية صوت تكات ساعة يبدأ في الارتفاع شيئاً فشيئاً، والرجل يقرب نفسه أكثر حتى كأنه يدفن رأسه في القبر، فيعلو الصوت أكثر، وتتحول التكات المرتفعة جداً إلى ما يشبه النبض القوي، فيرفع الرجل رأسه فجأة عن القبر وهو يسد أذنيه بخوف وفزع ويصرخ)

الرجل الساعة.. أسمع صوت الساعة..

امراة 1 افتح القبر وأخرجها.. هيا افعل ذلك، وأنقذ نفسك.. بسرعة!

(الرجل ينهار فوق القبر ويبدأ في النبش بيديه وصوت المرأة يردد)

امراة 2 هيا.. بسرعة.. بسرعة..

(الرجل يتوقف فجأة، وكأنه تذكر شيئاً، ثم يتراجع عن القبر وهو يردد)

الرجل: كلا.. كلا.. اخرسي.. اخرسي.. لا أريد أن أسمعك.. لن أخرجك من قبرك بعد أن دفنتك وتخلصت منك..

امراة 3 الساعة.. هل نسيت ساعتك؟

الرجل: اخرسي.. اخرسي.

(الرجل يغلق أذنيه بكفيه، كمن لا يريد سماع الصوت، ويتراجع الصوت متخافتاً حتى يتلاشى، والرجل واقع قرب القبر وكأنه مغشي عليه من الخوف، فتمر دقائق صمت، ويبدأ صوت المرأة الذي يبدو ملولاً باستثارة حسه ووعيه)

امراة 4 ألن تنقذ نفسك وتأخذ الساعة؟

(يتنبه الرجل إلى صوت المرأة، فيبدأ في الاستيقاظ من غشيته، وينظر حوله ويتذكر، فينهض ويجلس وهو يقول بصوت مليء بالخوف والعذاب)

الرجل: كيف حدث هذا؟ كنت حريصاً على ألا أترك آثاراً ورائي يمكن أن تجرني للموت؟ كيف وقعت مني ولم أتنبه لها؟

امراة 1 فلتشكر الله لأني أنقذتك، كيف كنت ستعرف بها لولاي؟

الرجل: (يصمت قليلاً ثم يقول بصوت متشكك) ولكن، ما الذي جعلك تنبهينني، كان يمكنك أن تتركيها هناك كي تنتقمي مني لموتك؟

امراة 2 (بتأفف وضجر) أوف، أشعر وكأني أدور في حلقة مفرغة معك، لقد أتعبتني كثيراً، حينما قلت بأنني أحبك رفضت اعترافي، وحينما اعترفت بخيانتي لك رفضتها والآن، أرغب في مساعدتك وإنقاذ حياتك ومع هذا، فأنت تتردد، بل وربما كنت تشك بصدق نواياي.. ماذا تريد أن أفعل أيها الرجل؟

الرجل: أتريدين الصدق، بلى، أنا أشك في نواياك، لم تحب ضحية قاتلها.. ولم تكن هناك امرأة مخلصة لرجل.. أبداً!

امراة 3 كنت ضحيتك منذ اليوم الأول لزواجي بك، ومع ذلك فقد أحببتك وهاأنذا أحاول إنقاذك!

الرجل: (يصرخ وهو يسد أذنيه) اصمتي، لا تكذبي، فحواسي كلها تصاب بقشعريرة حينما أسمعك تلفظين كلمة حب.. الحب الذي لم تعرفه أي من النساء..!

امراة 4 حسناً إذاً، أعجزني التحاور مع عقيم فكر مثلك، سأتوقف حتى عن الكلام معك.

(الرجل يبدأ في النهوض متحمساً)

الرجل: بلى، توقفي، بل اخرسي للأبد، سأهيل تراباً أكثر فوق قبرك كي أخفي معالمه، بعد أن أدفنك إلى أقاصي الأرض سأسوي الحفرة وسأحيلها مثل أرض مستوية (يضحك مستبشراً) أجل، يالغبائي حينما خفت منك ومن كلماتك، الساعة؟ وماذا ستفعل الساعة لرجل مثلي؟ هي الأخرى ستدفن في أقاصي الأرض، هل تعرفين كم ساعة دفنت في هذا التراب الواسع؟ يعلم الله كم ساعة.. وكم من أشياء دفنت في التراب، فهل كان أصحابها قتلة؟(يضحك بفرح) كلا، سأدفنك.. لن تخرجي من هنا أبداً، ولتبقَ الساعة مدفونة معك إلى الجحيم أنتما الاثنتان!

(يهيل التراب ويسمع صوت خرير، كأن المرأة تغرق في ماء وهي تردد)

امراة 1 يمكنك أن تهيل تراباً أكثر على قبري، أو أن تدفنني إلى نهاية الأرض، لكنك ستموت وتعذب وستعدم شنقاً، فتذكر آخر كلماتي، وتذكر بأنك كنت مجرماً في حقي وبحق نفسك.. ستموت في

زنزانة صدئة وستبكي لآخر لحظة من عمرك حسرة وندماً على ما فعلته.. لم ينجُ رجل ظلم امرأة، ولن تنجو لأنك ظلمتني أيها التعس.. لن تنجو مني وسأطاردك حتى الموت!

(صوت المرأة يغرغر ويتوقف، والرجل يضحك وهو يهيل التراب أكثر)

الرجل: لم أرَ بحياتي مثل النساء، هذه المرأة تهددني بالموت حتى وهي ميتة.. (يقهقه) ميتة.. ولن تستيقظ من موتتها أبداً (يقهقه)

(يهيل التراب حينما تبدأ أصوات تكات الساعة بالارتفاع أكثر، ويبدأ الصوت يعلو وكأنه يزداد، فيتوقف الرجل قليلاً وهو يصيخ السمع ويهيل التراب أكثر، وكأنه يريد مقاومة الصوت بالتراب)

الرجل: سأخفي صوت الساعة أسفل التراب، سأقتلها هي الأخرى كما قتلتك، أجل موتاً سوياً.. أنت والساعة.. كنتما قدري والآن أنا قدركما.. موتا سوياً.. موتا..

(صوت التكات يرتفع أكثر ويعلو والرجل يحفر بجنون ويهيل التراب بحماس وجنون أكبر، والصوت يرتفع أكثر، وتخرج ضحكات المرأة من

البعيد وكأنها تسخر منه، فيهيل التراب حتى يقع مغشياً عليه وهو يصرخ)

الرجل: كلا، صوت الساعة.. صوتها يؤلمني.. صوتها يحطمني، الصوت يرتفع في رأسي، ويكاد يشير تجاهي، يكاد يعترف بأني مجرم.. كلا، لا أريد أن أموت في زنزانة صدئة، لا أريد نهاية تعذبني وتنتقم بي منها كل النساء اللواتي قتلتهن!

(يسقط فوق القبر ويبدأ في نبشه بيديه)

الرجل: الساعة، يجب أن أخرجها من هناك، يجب أن أنقذ نفسي معها، لن أموت لأجل نساء خائنات، لن أعدم بسبب امرأة لم تكن تستحق أن تكون أكثر من قتيلة، وأن تحرق في نيران جهنم جزاء لفسقها.. الساعة..

(يحفر ويحفر بقسوة، وصوت لهاثه يرتفع مع صوت الساعة، ويحفر أكثر وهو يرتعد ويشعر بالفزع ويردد)

الرجل: الساعة.. الساعة..

(فجأة يشعر بألم في صدره ويتأوه)

الرجل: الساعة، آه، كأنها طعنة أصابت قلبي، وكأنني لم أعد قادراً على الحركة.. آه.. يا إلهي.. رباه.. كأني.. كأني أختنق (يضع يده حول عنقه كأنه

يختنق وصوته يغرغر) كأني أموت والماء يرتفع إلى حلقي.. أنا أموت.. أختنق.. النجدة.. النجدة..

(يسقط ميتاً فوق القبر وهو يحتضنه بيديه، وتتدحرج من جيبه وهو يسقط الساعة التي كانت قابعة هناك، ويرتفع صوت تكات الساعة في المكان وفي الخلفية قهقهات امرأة مكبوتة ساخرة)

(ستار)